دراسة القواميس

دراسة تحليلية من حيث الإيجابيات والسلبيات في خدمة السنة

إعداد:

بشرى بنت محمد نجاري

مرشدة بالمسجد النبوي

ومترجمة باللغة الإنجليزية والفرنسية والصينية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، أما بعد:

إن من حكمة الله تعالى أن خلق الناس شعوبا وقبائل ، وجعلهم مختلفي الألوان والألسن ، وتلك آية من آيات الله ، وإن كانت اللغة وسيلة للاتصال بين بني البشر، فإن عالمية الإسلام تحتم على جماعة المسلمين معرفة جيدة بكل لغات العالم ، لأن المسلمين في مجموعهم مأمورون بتوصيل الإسلام للناس جميعا ، لأن إيصال الدعوة إلى غير المسلمين من أوجب الواجبات حيث يجب على المسلمين أن يطلعوا غير المسلمين على عظمة هذا الدين بدعوتهم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الطاهرة، ولكن لا يصلح هذا إلا بمعرفة لغة المدعوين ، فكان تعلم اللغات من فروض الكفايات على أمة الإسلام.

ولا شك أن في هذا تأسي ومتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم في التبليغ والدعوة للأمم التي لا تحسن اللسان العربي. ذلك أنه – صلى الله عليه وسلم ـــ رسالته رسالة عالمية، فهو ـــ وإن كان عربيًّا، والكتاب المُنـــزَّل عليه عربي، وقد أرسله الله بلسان قومه ليبين لهم قد بُعث للناس كافة لقوله تعالى: (ليكونَ للعالمين نذيرًا)[1] وقوله تعالى: (وما أرسلناك إلا رحمةً للعالمين)[2] ، وقوله تعالى: (قلْ يا أيُّها الناسُ إني رسولُ اللهِ إليكم جميعًا)[3]. فلابد من ترجمة بينه – صلى الله عليه وسلم – وبين أصحاب اللغات الأخرى، حتى يمكنه دعوتهم إلى الله تعالى، وتلقِّي الإجابة منهم. وقد كان عنده ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ من أصحابه من يعرف الفارسية والرومية والحبشية، ويكفيه همّ الترجمة منها وإليها. قال زيد رضي الله عنه، : أمرني رسول الله ـــ صلى الله عليه وسلم ـــ فتعلمتُ له كتاب يهود بالسريانية وقال:" إني والله ما آمن يهودي على كتابي، فما مر لي نصف شهر حتى تعلمته وحذقته، فكنت أكتب له إليهم، واقرأ له كتبهم" [4]. فالترجمة من أعظم أدوات الدعوة إلى الله تعالى إذ بواسطتها يتم تبليغ غير ناطقين باللغة العربية عن الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم، ومن ثمة عن عظمة هذا الدين.

واللغة العربية بتكونها ومرونتها ودقتها وخصوصا ببيانها الذي بهر وحيّر وأعجز وأوجز هي اللغة الوحيدة المعمّرة التي تتجاوز مدة استعمالها وتداولها ما يربو على ألف وخمسمائة عام، إذ تبلورت بعد ظهور الإسلام وتدوين مخزونها. وقد تكاثر رصيدها الفعليّ، وارتفع بها القرآن الكريم إلى أعلى علِّيين فجوّدها وصانها وأشاعها ورسّخها. كما أنها أثبتت ما أثبته من قدرة المسايرة وإمكانية الاستيعاب ويُسر الاستحداث وتقبّل الاصطلاح، على مر الزمن.

---

[1] (سورة الفرقان: ١٩).

[2] (سورة الأنبياء: ١٠٧)

[3] (سورة الأعراف: ١٥٨)

[4] (رواه البخاري، وأبو داود والترمذي).

فقد أثبتت الدراسات في اللغات الفرق الكبير بين حروف العربية وأساليبها المتعددة وبين اللغات الأخرى كالفرنسية والإنجليزية ، فاللغة العربية لغة عالية بمعنى الكلمة و التي حضت شرفا لأن القرآن أنزل بها.

و تحت مسمى علم المصطلحات ، صنفت مصنفات على شتى الأنواع و في كثير من المجـالات والـتي تسـمى بالقواميس أو المعاجم.

وهذا البحث عبارة عن دراسة تحليلية نقدية للقواميس المقروءة والإلكترونية والترجمة الآلية، وعليه أستعين بـالله تعالى على عرض بعض الدراسات والتحليلات التي أجريت في هذا المجال، سائلة من الله العلي القـدير أن ينفع بها الإسلام والمسلمين...

إعداد : بشرى بنت محمد نجاري
مرشدة بالمسجد النبوي
ومترجمة باللغة الإنجليزية والفرنسية والصينية

خطة البحث

مقدمة البحث

المبحث الأول : المعجم والقاموس (وفيه أربعة مطالب)

المطلب الأول : تعريف المعجم والقاموس لغة واصطلاحا:

معنى المعجم لغويا:

المعنى الاصطلاحي للمعجم:

مصطلح القاموس:

القواميس تنقسم إلى عدة أنواع :

المعجم العربي والمعجم الأجنبي:

المطلب الثاني: المعجمية المختصة والمعجمية العامة

المطلب الثالث : تاريخ المعاجم الثنائية

المطلب الرابع : علم المصطلحات

شروط الاصطلاح ومواصفاته:

المبحث الثاني : القواميس الورقية ودورها في خدمة السنة(وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول :أهمية القواميس المقروءة في خدمة السنة

المعاجم اللغوية (ثنائية اللغة):

المعاجم الإنجليزية / العربية:

المعاجم العربية / الإنجليزية:

المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة:

المطلب الثاني : سلبيات القواميس المقروءة في خدمة السنة :

المعجم الثنائي بين المصطلحات المترجمة والمعرَّبة:

المطلب الثالث : إيجابيات القواميس المقروءة في خدمة السنة

المبحث الثالث : القواميس الإلكترونية ودورها في خدمة السنة (وفيه مطلبان) :

المطلب الأول : أهمية القواميس الإلكترونية في خدمة السنة

المطلب الثاني : سلبيات و إيجابيات القواميس الإلكترونية في خدمة السنة

المبحث الرابع: ترجمة الحاسوب[٥] وقواميسه (وفيه فيه ستة مطالب) :

المطلب الأول: تاريخ الترجمة المستعينة بالحاسوب–الترجمة الآلية–

المطلب الثاني: آليات الترجمة الآلية

المطلب الثالث : مجال الترجمة الآلية وحدودها

المراحل الأساسية في عملية الترجمة الآلية:

دور الحاسب في التحليل:

إعداد المعجم الحاسوبي الثنائي اللغة:

المطلب الرابع : أنظمة الترجمة الآلية –الترجمة الآلية واللغة العربية– :

أ– المشروعات الأجنبية:

ب– المشروعات الأجنبية:

ت– قائمات المصطلحات الشرعية على شبكة الإنترنت:

المطلب الخامس: الترجمة الآلية – الواقع والتّطلعات والمعوقات–

المطلب السادس: البحوث في مجال الترجمة الآلية

الخاتمة:

[٥] (يتضمن قاموس المصطلحات المترجمة و قاموس المفردات المخزنة في الحاسوب، برامج الترجمة للحاسوب وبرامج الترجمة على شبكة الإنترنت وقواميسها)

المبحث الأول : المعجم والقاموس (وفيه أربعة مطالب)

المطلب الأول : تعريف المعجم والقاموس لغة واصطلاحا:

تُستخدم لفظتا (معجم) و(قاموس) في اللغة العربية المعاصرة بوصفهما مترادفتين، والترادف في اللغة، إن وجد حقا، ينبع تهفو إليه أفئدة الأدباء، من شعراء وكتاب، لإغناء نصوصهم بمفردات متنوعة. ولكن المصطلحيين وأصحاب الاختصاص يحبذون، أن يختص المفهوم العلمي الواحد بمصطلح واحد لتكون نصوصهم ذات دلالة دقيقة مضبوطة. وهكذا فهم يميلون إلى التخلص من الترادف والاشتراك اللفظي للتخلص من أي تشويش دلالي محتمل[٦].

معنى المعجم لغويا[٧]:

كلمة (المعجم) ــ في المعاجم التراثية ــ مشتقة من مادة (ع ج م)، و(العجمة) هي عدم الفصاحة وعدم البيان، و(الأعجم) هو الذي لا يفصح ولا يبين، و(أعجم الكلام) جعله مشكلا لا بيان له، أو أتى به أعجميا فيه لحن، وعادة ما يؤخذ الشاهد على ذلك من قول الحطيئة:

الشعر صعب وطويل سُلّمُه إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به إلى الحضيض قدمه يريد أن يعربه فيعجمه

وفي "لسان العرب" : "*أعجمت الحرف*: بينته بوضع النقط السوداء عليه... و*أعجم الكتاب*: نقّطه وأزال استعجامه على سبيل السلب، لأن صيغة (أفعل) الأصل فيها الإثبات، وقد تأتي للسلب"[٨] .

المعنى الاصطلاحي للمعجم[٩] :

جاء في المعجم الوسيط "المعجم ديوان لمفردات اللغة، مرتب على حروف المعجم، جمعه معجمات ومعاجم". ورأى د. حجازي[١٠] أن هذا المصطلح يطلق "على الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة ويثبت هجاءها، ونطقها، ودلالتها، واستخدامها، ومرادفاتها، واشتقاقها، أو أحد هذه الجوانب على الأقل".

وقد استخدمت كلمة (معجم) في وقت متأخر للدلالة على كتاب ترتب فيه المعلومات بطريقة معينة، من قبل علماء الحديث أولا، قبل أن يستخدمها علماء اللغة. ويجمع لفظ (معجم) على معاجم ومعجمات.

ويرى د. السامرائي[١١] أن لفظ المعجم لم يشق طريقه إلى النور إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، أما قبل ذلك فهو كتاب. وأول معجم بهذا الاسم هو "معجم مقاييس اللغة".

---

[٦] المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)د. علي القاسمي (الرياض: جامعة الرياض، ١٩٩١،١٩٧٥)

[٧] المعجم الوسيط

[٨] (لسان العرب) لابن منظور

[٩] المعجم الوسيط (عجم)

[١٠] حجازي، محمود فهمي، مجلة مجمع اللغة بالقاهرة العدد ٤٠ ص ٨٦ وما بعدها

[١١] آل ياسين، محمد حسين، الدراسات اللغوية عند العرب، دار مكتبة الحياة بيروت سنة ١٩٨٠ ص ٢٢٢.

مصطلح القاموس[12] :

أطلق على المعجم تسمية أخرى هي القاموس. والقاموس لغة": قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه". وجاء الفـــيروز أبادي فسمى معجمه "القاموس المحيط" معللاً التسمية بقوله: (وأسميته القاموس المحيط لأنه البحر الأعظم)."الناس قديماً وحديثاً يطلقون على العالم باللغة، المتمكن من شواردها، المذلل لمعاصها، القابض على نواصيها صفة البحر. وقد صار لفظ القاموس مرادفاً للفظ المعجم، بعدما كان علماً على القاموس المحيط، وهو في زمننا أكثر شيوعاً من لفظ المعجم.

والقواميس تنقسم إلى عدة أنواع كالتالي:

-القواميس ثنائية اللغة : وهي قواميس تعطينا قائمة بالكلمات في لغة من اللغات ، وتعطينا أيضا المعنى أو المرادف في لغة أخرى ومن أمثلتها: " المورد "

- قواميس اللغة

- القواميس الوطنية : التي تبحث في لغة بلد معين أو عدة بلدان من قومية واحدة

- القواميس المتخصصة :وهي القواميس التي تعطينا مصطلحات موضوع معين أو عدة موضوعات ذات علاقة ومن أمثلتها في المعاجم العربية معجم المصطلحات العلمية والطبية والدينية والفنية والهندسية....

-قواميس التراجم والسير : وهي تهتم بالتأريخ لحياة الأعلام البارزين من الأشخاص

أما النوع الذي يهمنا في هذا البحث هو القواميس الثنائية اللغة .

المعجم العربي والمعجم الأجنبي:

يقوم المعجم في اللغات الأوربية على تصنيف المفردات بحسب تسلسلها الأبجدي، لذا يعتبر قائمة من الكلمات التي لا تنتظم في نظام واحد. أما المعجم العربي فلا يقوم على تصنيف المفردات بحسب تسلسلها الأبجدي، وإنما يقوم علـــى مبدأ آخر هو تصنيف الألفاظ العربية بحسب موادها وأصولها. ويحدد الاشتقاق الصغير (أو العام) أصل الكلمة أو مادتها الأصلية. فهل يعتبر المعجم العربي قائمة من الكلمات ؟ اللغة العربية مكونة من ثلاثة أنظمة- نظام صـــوتي وصـــرفي ونحوي وقائمة من الكلمات التي لا تنتظم في جهاز واحد[13].

---

[12] الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـــ) ، القاموس المحيط، طبعة مصطفى البابي الحلبي، ص ٣.

[13] د. تمام حسان "اللغة العربية- معناها ومبناها" -الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ 1979 /، ص٤٠.

المطلب الثاني: المعجمية المختصة والمعجمية العامة

المعجمية المختصة مبحث حديث والمعجمية العامة علم المعجم،ويتفرع كل منهما إلى فرعيين،فإن المعجمية العامة تتفرع إلى معجمية عامة نظرية توافق ما يسمى في اللسانيات الحديثة "Lexicologie" ومعجمية عامة تطبيقية توافق ما يسمى " Lexicographie" وموضوع الأولى البحث في الوحدات المعجمية من حيث مكوناتها- كالانتماء المقولي والتأليف الصوتي والبنية الصرفية- وأصولها واشتقاقها ودلالاتها، وموضوع الثانية البحث في الوحدات المعجمية من حيث هي مداخل معجمية تجمع من مصادر ومستويات لغوية ما، ثم توضع في كتاب – هو المعجم المدون- بحسب منهج معين يتقيد به المؤلف المعجمي في ترتيب المداخل وتعريفها. وتتفرع المعجمية المختصة أيضا إلى معجمية مختصة نظرية توافق ما يسمى في اللسانيات الحديثة "Terminologie" وقد اشتهر هذا المبحث في العربية باسم المصطلحية أو علم المصطلح، ومعجمية مختصة تطبيقية توافق ما يسمى "Terminographie" وموضوع الأولى البحث في المصطلحات – وهي وحدات معجمية متخصصة- من حيث مكوناتها ومفاهيمها ومناهج توليدها، وموضوع الثانية البحث في المصطلحات من حيث مناهج تقييسها ومناهج تكنيزها[١٤]، أي وضعها في مكانز مصطلحية، سواء بتأليف المعاجم العلمية والفنية المتخصصة أو بالتخزين في الحواسيب. وإذن فإن علم المعجم يقوم على معجمية عامة نظرية وتطبيقية ومعجمية مختصة نظرية وتطبيقية.

وأهم الأركان التي يقوم عليها التأليف المعجمي عامة - سواء كان المعجم عاما أو كان مختصا – اثنان: الأول يصطلح عليه بالجمع، وهو تكوين المدونة المعجمية، والثاني يصطلح عليه بالوضع، وهو معالجة المداخل التي يشتمل عليها المعجم. وركن الجمع في المعجم يقوم على أسّين: أولهما يصطلح عليه بالمستويات اللغوية، والثاني يصطلح عليه بالمصادر.

وبين المعجم العام والمعجم المختص في أس المستويات اللغوية بعض الفروق الأساسية في العصر الحديث، فإن المعجم العام يُبْنى على رصيد لغوي مستقر هو الذي دونته المعاجم القديمة في الغالب، وأما المعجم المختص فمبني على رصيد مصطلحي متولد باستمرار لأنه يواكب ما يتولد في اللغة من مصطلحات دالة على الجديد من المفاهيم والأشياء. وجل مترجمي تلك المصطلحات لا يعرفون من المصادر العربية التي تهم المجال الذي يعنون به، قديما ولا حديثا. وليس غريبا – لذلك – أن تجد مئات من المصطلحات التي سبق وضعها لمقابلة مصطلحات أعجمية يعاد الاجتهاد في نقلها إلى العربية بسبب الجهل بما وضع لها من قبل من مقابلات. ولهذه المسألة صلة بقضية أعم هي القطيعة والتواصل بين القديم والحديث، بين التراث العلمي العربي ونتائج العلم الحديث.

فإذا انتقلنا بعد هذا إلى الركن الثاني من ركني التأليف المعجمي- وهو الوضع، أي معالجة المداخل المعجمية – وجدناه يقوم هو أيضا على أسّين: أولهما هو الترتيب، وثانيهما هو التعريف. وهذان الأسّان هما اللذان يحددان هوية المعجم الحقيقية.إذ لا يمكن للمعجم أن يشتمل على مداخل غير مرتبة بأي ضرب من الترتيب المنهجي الذي يشاء المؤلف، وغير معرفة بحسب ما تقتضيه الوحدات المعجمية من التعريف.وإذا خلا المعجم من هذين الأسين- وخاصة من التعريف- وجب أن يطلق عليه اسم آخر غير المعجم مثل" قائمة المصطلحات(Nomenclature)"أو "المسرد (Glossaire) ".

وما ينقص المعجم العربي المختص الحديث إذن في ترتيب المداخل هو اعتماد حروف الهجاء العربية ليكون المعجم

[١٤] ادخارها، تخزينها

عربيا عربيا أو عربيا أعجميا، لكن الترتيب وحده غير كاف ليجعل منه معجما عربيا، لأن التعريف أهم خصية تمييزية بين معجم وآخر ، ولا يكون المعجم معجما كما ذكرنا إلا به.

والتعريف في المعجم عامة صنفان: الأول يسمى "التعريف اللغوي" وهو يستعمل في تعريف ألفاظ اللغة العامة أو في تعريف المفاهيم بألفاظ لغوية عامة. يقوم على تبيان خصوصية المدخل اللغوي من حيث بنيته – أو شكله – ودلالته، وهذا الصنف هو المعتمد في المعجم اللغوي العام. والصنف الثاني هو "التعريف الموسوعي"، وهو يستعمل في تعريف الأشياء والمفاهيم، أي في تعريف المصطلحات من حيث هي مرجعة إلى أشياء ومفاهيم تسمى مراجع(Référents) ،وهذا الصنف يقوم على الإخبار عن خصائص المرجع المعرف من نواح عدة كالشكل والأبعاد والحجم والمقدار والوظيفة...إلخ.وهذا الصنف هو الأوفق للمعاجم المختصة. والحق أن معاجمنا العربية ذات اهتمام متفاوت بالتعريف فإن جلها قد اتخذ فيها التعريف بالمقابلة (Equivalence) منهجا عاما، أي بذكر المقابل العربي ومقابل آخر من لغة ثانية، مثل الفرنسية إذا كان المعجم مرتبا بحسب المداخل الإنجليزية – معرفا وحيدا للمدخل، وهذا هو الغالب في المعاجم الثنائية اللغة والمتعددة اللغات.على أن من هذه المعاجم أيضا ما قد يشتمل – إضافة إلى المقابل- على ملاحظة أو أكثر تكون شديدة الاختصار والإيجاز يقصد بها عادة تقريب المفهوم من ذهن المستعمل.وهذه الملاحظات غالبا ما تفيد المترجمين ولا تفيد المتعلمين أو طالبي المعرفة من المستعملين عامة. وهذا النقص يثير تساؤلا مهما لاندري هل يثيره المصطلحيون إذا أرادوا وضع المعاجم المختصة: وهو لمن نؤلف معاجمنا المختصة؟ هل نضعها لمستعملين لهم ملامح وسمات معينة أم نضعها لمستعملين مجهولي الملامح والسمات؟ والمعجم المختص في هذا الباب شبيه بالمعجم العام.فإن أسس المعجم اللسانية في كليهما تتحدد تحديدا منهجيا بداية من مرحلة الجمع، وتلك الأسس كثيرا ما تتكيف بحسب وظيفة المعجم، وهي متأثرة بالجمهور الذي يوجه إليه من المستعملين[١٥] .

---

[١٥] أسس المعجم المختص اللسانية – د. إبراهيم بن مراد

المطلب الثالث: تاريخ المعاجم الثنائية

لقد استوعب القدماء على المستوى العام أهمية الترجمة، مما حتم ضرورة إيجاد معاجم لغوية ثنائية اللغة لتسهيل قنوات الاتصال الفكري مع اللغات الأخرى وشعوبها، وإذا حصرنا الحديث فيما يتعلق باللغة العربية، فإننا نصادف ثروة هائلة من المعاجم ثنائية اللغة تمتد إلى العديد من اللغات الأجنبية، منها: الفارسية والتركية والكردية والعبرية والسريانية واليونانية واللاتينية والإسبانية والفرنسية والإيطالية والألمانية والإنجليزية والأردية والبرتغالية والروسية والنمساوية والتشيكية والإندونيسية، إلخ.

وإذا حاولنا أن نؤرخ للمعاجم ثنائية اللغة فيما يخص اللغة العربية، فإننا نجد أقدم معجم ثنائي اللغة يعود إلى بداية القرن السادس عشر، وهو معجم (عربي–إسباني) لصاحبه بدرو دوألكالا [١٥٠٥] وكان هذا المعجم يضم ٢٢ ألف كلمة. ولقد اتجه صاحبه إلى استقصاء اللهجة العربية العامية بغرناطة. وتلاه فيما بعد معجم، فراي فرانسيسكو، كانس [١٧٣٠–١٧٨٩] وطبع سنة ١٧٧٥، وجاء ترتيبه حسب الموضوعات، وقد ضم بذلك ٦٠ فصلا، محاولا أن يتناول أغلب مفرداتها، إذ جمع في كل فصل ما يتعلق بموضوعه من مفردات عربية وما يقابلها باللغة الإسبانية، وقد عالج في مقدمته قواعد اللغة العربية، وأنجز المؤلف نفسه معجماً آخر ثلاثي اللغات (إسباني–لاتيني–عربي)، وهو معجم منفصل يقدم المعاني اللاتينية والعربية للألفاظ الإسبانية مع تقديم أمثلة لإيضاح المعنى بالعربية واللاتينية.

وأما بالنسبة للغة الإنجليزية، فإن الاهتمام بإنجاز معاجم ثلاثية اللغة يعود إلى القرن الثامن عشر [١٧٧٧ م] حيث اهتم جون ريتشادسون بتأليف معجم (فارسي – عربي–أنجليزي) [١٧٤١–١٨١١] ، وتلاه فيما بعد معجم آخر ثلاثي اللغة (فارسي–عربي–أنجليزي) لصاحبه كيركباتريك في أواخر القرن الثامن عشر [١٧٨٥] ، وجاء بعده معجم آخر ثلاثي اللغة في بداية القرن التاسع عشر [١٨١٠] لصاحبه دافيد هوبكينس، الذي اختصر معجم ريتشارد سون.

أما اللغة الفرنسية، فإنها لم تنفتح على اللغة العربية إلا في منتصف القرن التاسع عشر حيث ظهر أول معجم ثنائي اللغة (عربي–فرنسي) سنة ١٨٦٠ لمؤلفه كزيمرسكي (Kazimirski) . وقد شكل قاعدة أساسية لكل المعاجم ثنائية اللغة، لما اشتمل عليه من إحاطة شبه كاملة بمفردات اللغة العربية واشتقاقها انطلاقاً من جذورها.

وتلاه فيما بعد معجم جاك أوكست، شربونو (١٨١٣–١٨٨٢) (Jacques Auguste, Cherbonneau) (عربي–فرنسي). وظهر كذلك سنة ١٨٦٢ معجم آخر لمؤلفه فيليب كوش (Philippe Cuche) [١٨١٨–١٨٨٥] ، حيث اهتم بالفصيح وعامية لبنان وسوريا، رتبه حسب أوائل الأصول، وجمع تحت كل جذر مشتقاته. وفي نفس الفترة صدر معجم رباعي اللغة (عربي–فارسي–تركي–فرنسي) لمؤلفه جول تيودور زنكر (Jules Théodore Zenker) [١٨١١–١٨٨٤]، رتبه حسب نطق الكلمات العربية. وسيختم رينهارت دوزي (Reinhart Dozy) [١٨٢٠–١٨٨٣]. في بداية الثمانينيّات من القرن التاسع عشر بمعجم توثيقي سماه "التكملة"، أي سجل فيه ما لم يجده في المعاجم العربية، ورتبه حسب نطق الكلمات العربية مع حفاظه على الطبيعة الاشتقاقية للغة، إذ عند ذكر أصل الكلمة يورد تحتها مشتقاتها مع تفصيل وتوسع في الشرح بالاعتماد على المصادر والمراجع العربية.

وانصب الاهتمام أيضاً على إنجاز معاجم ثنائية اللغة في الفترة نفسها من الفرنسية إلى العربية، وقد عرفت بدورها أنواعاً متعددة.

لقد شكلت هذه المعاجم التي أنجزت في البداية قاعدة لتأليف معاجم ثنائية أو ثلاثية أو متعددة اللغات، مما سمح فعلاً بتراكم عدد كبير من المعاجم في هذا المجال. وهكذا نلاحظ أن كل مرحلة لها خصائصها ومتطلباتها، ولها أيضاً دوافعها، منها ما هو ديني وما هو تاريخي وحضاري، كما هو شأن إسبانيا، ومنها ما هو علمي ولغوي كما هو شأن كزميرسكي ودوزي، ومنها ما هو سياسي واقتصادي كما هو شأن معجم فيليب كوش (Philippe Cuche).[١٦]

لقد قضت سنة التطور والانفتاح والتبادل الثقافي وأغراض أخرى أن تفكر الأمم بمعجمات ثنائية اللغة أو متعددة اللغات و لم يكن العرب مختلفين عن الركب في هذا الميدان. وأنه لمن الصعوبة بمكان رصد المعجمات جميعاً لكن لا بد من الإشارة إلى بعضها كالمنهل (فرنسي —عربي) للدكتورين عبد النور وإدريس، والمورد (إنكليزي —عربي) وعربي إنكليزي للبعلبكي، ومعجم عبد النور (عربي —فرنسي). ويكاد يكون هناك معجم أعجمي عربي أو العكس لكل لغة من اللغات الحية.

[١٦] الدراسات المعجمتية **د. عبد الغني أبو العزم** رئيس الجمعية المغربية للدراسات المعجمية

المطلب الرابع : علم المصطلحات :

يعرف علم المصطلحات (Terminology) بأنه العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها.لهذا فإن هذا العلم يعنى أساسا بإثراء اللغة بالمفردات الحديثة وبكيفيات وضعها وجمعها وتصنيفها وفقا لمنهج علمي يقوم على قواعد محددة ونتائج مرجوة كالتقييس (أو المعيرة Standardization) التي تفضي إلى توحيد المصطلحات وقواعد العمل في الميدان المصطلحي.

والواقع أن علم المصطلحات الذي برز في شكله الجديد منذ نهايات القرن الثامن عشر، قد جاء تلبية لمتطلبات علمية و اجتماعية للتعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة بمصطلحات حديثة تفتقر إليها اللغات.وقد أدى هذا الوضع تجاه أهمية المصطلحات العلمية والتقنية على وجه الخصوص إلى بروز مظهرين لعلم المصطلح،الأول: علم المصطلح العام وهو المساق المصطلحي الدولي الذي لا يخص لغة دون لغة ولكنه علم أممي يتشكل من قواعد وقوانين وتوصيات ومبادئ يمكن لأي لغة أن تستقي منها ما يناسبها في توليد المصطلحات الحديثة وإعداد المعاجم المختصة وإنشاء بنوك المصطلحات. أما المظهر الثاني لعلم المصطلح فهو علم المصطلح الخاص الذي يدور حول حلقة علم من العلوم، تختلف المصطلحيات الدولية من لغة إلى أخرى اختلافا واضحا يعكسه تطور علوم المصطلحات وغزارة المصطلحات وتعاظم المفاهيم، ففي اللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية مثلا فإن علم مصطلح كل لغة من هذه اللغات قد قطع شوطا كبيرا في التنظير والتطبيق، بل وتكاد تشكل مصطلحيات هذه اللغات أساس علم المصطلح الدولي كما يتجلى في النصوص والوثائق والمطبوعات الصادرة عن المؤسسات المصطلحية الدولية[١٧].

شروط الاصطلاح ومواصفاته:

لا يمكن للفظ أن يُتَّخَذَ اصطلاحاً، ويروج، ويدخل في الثروة اللفظية للغة ما حتى تتحقق فيه الشروط التالية[١٨]، وأهمها:

١- البساطة والوضوح في الدلالة على الفكرة العلمية أو الفنية.

٢- الإيجاز والاقتصار ما أمكن على أقل عدد من الكلمات والحروف.

٣- أن يكون موضوعياً في دلالته بحيث لا يكون مقصوراً على جانب دون آخر.

٤- ألاَّ يتعدد الاصطلاح للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلّمي الواحد.

٦- أن يتم وضعه بعد الرجوع إلى لغات أخرى ليكون أكثر دقة وشمولية وقابلة للرواج.

٦- أن يسمح بالاشتقاق بما لا يضر بكيان اللغة. ويتفرع عن ذلك أيضاً ضرورة ترجمة الاصطلاح المفرد بمفرد مثله، لأن ذلك يساعد على التصريف والاشتقاق.

٧- أن يمكن ضبطه بتطبيق قواعد تحديد شكل الاصطلاح؛ كأن يعبِّر عنه بصيغة المفرد أو الجمع، أو فرزه إلى مكونات مستقلة يعبر عن كل منها بصيغة الاسم وتستخدَم بصورة مستقلة كاصطلاح تكشيف عند وضع المكانز.

٨- أن يُراعى في وضعه عدم اللجوء إلى الألفاظ العامية إلا لضرورة أو توضيح

[١٧] المصطلحية العربية بين القديم والحديث د. جواد حسني سماعنه

[١٨] موقع صوت العربية

المبحث الثاني: القواميس الورقية ودورها في خدمة السنة (وفيه ثلاثة مطالب)

المطلب الأول: أهمية القواميس المقروءة في خدمة السنة

يحتلّ المعجم مكانةً ساميةً عند جميع الأمم التي تحافظ على لغتها وتراثها ، فهو ديوان اللغة ، وعنه يأخذون ألفاظها ويكشفون غوامضها ، ولذا لا يكاد فردٌ من أفراد الأمّة ممّن لديه قسطٌ من العلم يستغني عن الرجوع إلى المعجم.

وقد أصبح علم المعجم علماً واسعاً ذا جوانب عديدة ،وأصبح له نظرياتٌ تتناول أسس صناعته ، وأصبحت الدراسات المعجمية تحتلّ حيّزاً كبيراً من الدراسات اللغوية الحديثة ، و لم يقتصر هذا العلم على صناعة المعجم كما كان يغلب على الجهود السابقة ، بل أصبحت هذه الصناعة تخضع لقواعد وأسس دقيقة ، وصارت تُوزن بمعايير ثابتة تدلّ على نضج هذا العلم.

وممّا أسهم في نضجه تلاقحُ الدراسات حول هذا الفنّ لدى العديد من الشعوب بلغاتهم المختلفة ، فقد كانت صناعة المعجم عند علماء العربية نابعةً من التراث العربيّ دون غيره ، ولذا عُدّ إبداعاً من إبداعات علماء العربية ، أمّا في عصرنا الحاضر فقد أصبحت صناعة المعجم عالميّةً أسهم في تطوّرها لغويون من بلادٍ شتّى ولغاتٍ مختلفة.

والمعاجم توفر معلومات عن كلمات لغة معينة. وتنقسم المعاجم من منظور معاني الكلمات إلى معاجم لغوية ومعاجم متخصصة. ويقصد بالمعاجم اللغوية تلك التي تعني بمفردات لغة معينة فتشرحها وتوضح معانيها أو تلك التي تعني بمفردات لغة ما لتضع لها ما يقابلها من مفردات لغة أخرى. أما المعاجم المتخصصة فهي تلك التي تعني ببحث معاني المصطلحات المستخدمة في أحد المجالات المعينة . وقد يكون هذا البحث أيضا من منظور لغة واحدة أو من منظور لغتين أو أكثر.

ويقصد بالمعاجم اللغوية تلك التي تعني بمفردات لغة معينة فتشرحها وتوضح معانيها أو تلك التي تعني بمفردات لغة ما لتضع لها ما يقابلها من مفردات لغة أخرى.

أما المعاجم المتخصصة فهي تلك التي تعني ببحث معاني المصطلحات المستخدمة في أحد المجالات المعينة . وقد يكون هذا البحث أيضا من منظور لغة واحدة أو من منظور لغتين أو أكثر. ونورد فيما يلي تفصيل ذلك، على أن نضع في اعتبارنا دائما – ولغرض هذا البحث – أننا نقصر حديثنا على اللغة العربية والإنجليزية أو الفرنسية.

المعاجم اللغوية (ثنائية اللغة):

تكتسي المعاجم ثنائية اللغة أهمية خاصة وعامة في آن واحد، لكونها تدخل في سياق الارتباط اللغوي بين اللغات الطبيعية، وتفتح المجال للتلاحق والتداخل، كما أنها تسمح بالتأمل في تراكيب كل لغة على حدة، وتكشف عن دقائقها وضبطها، هذا فضلاً عن انفتاحها على الحضارات المختلفة بكل قيمها ومعطياتها ومدلولاتها، إذ أن شرح ألفاظ بلغة أخرى يتجاوز في الواقع الجانب التعليمي والمعرفي إلى ما هو أوسع، أي الوقوف على الطبيعة الحضارية لكل لغة، وما هو سائد ومتداول ومشترك بين لغتين، بالإضافة إلى مدى استيعابهما لكل ما هو جديد، ومدى طاقة وقدرة أيهما

استجابة للتطور اللغوي الذي تفرضه آليات العصر [١٩].

توضع هذه المعاجم بحيث تخدم الناطقين بالعربية والناطقين باللغات الأجنبية في الوقت نفسه. و عن سبيل المثال نتطرق إلى المعاجم الإنجليزية / عربية أو عربية / إنجليزية، على النحو التالي:

١– المعاجم الإنجليزية / العربية:

عادة ما يتم تبويب الكلمات بها وفقا للترتيب الهجائي الألفبائي. ومن أشهر المعاجم التي تقع في هذا النطاق:

- قاموس المورد لمنير البعلبكي
- قاموس المغني لحسن كرم
- قاموس أكسفورد الصادر عن جامعة أكسفورد البريطانية

٢– المعاجم العربية / الإنجليزية:

ويتم تبويب الكلمات فيها إما وفقا للترتيب الهجائي الجذري، مثل " معجم اللغة العربية المعاصرة "، والذي اشتهر باسم هانز فير Hans Wehr، أو وفقا للترتيب الهجائي النطقي، مثل " قاموس المورد " للدكتور روحي البعلبكي.

٣– المعاجم المتخصصة ثنائية اللغة:

لا تقتصر اللغة على الميدان الأدبي، بل تشمل وجود مصطلحات في مجالات أخرى عديدة، مثل الاقتصاد والطب والقانون والهندسة ... الخ. وأصبحت هناك حاجة متزايدة لتلبية احتياجات العاملين في كثير من المجالات لتزويدهم بمعاني المصطلحات المتخصصة ، لاسيما في مجال الترجمة الشرعية لخدمة السنة النبوية .

فالدراسات المعجمية أثبتت مدى تعقيد العمليات التي يمر بها القاموس حتى يسمى قاموسا في الاصطلاح المعترف به وعليه ، مهما بلغت الحضارات ما بلغت من تطور فإنه لا شك أن القواميس المقروءة تبقى هي الأصل ومصدر التوثيق، ولا يستغنى عنها لأن شأنها شأن مصنفات الحديث وكتب الفقه والنحو وغيرها من العلوم النقلية.

---

[١٩] **د. عبد الغني أبو العزم** رئيس الجمعية المغربية للدراسات المعجمية

المطلب الثاني : سلبيات القواميس المقروءة في خدمة السنة :

من أبرز السلبيات لهذه الأنواع من القواميس، افتقارها إلى المصطلحات الشرعية والتي هي صلب الترجمة الدينية. فقد تطورت القواميس بدمج أنواع شتى من المصطلحات في مجالات خاصة من العلوم (كالفيزياء والكيمياء والطب والرياضيات والهندسة ...) التي حضت بحظ وفير عكس المصطلحات الشرعية .

إن صناعة المعاجم في مجال ثنائية اللغة (عربي أجنبي- أجنبي عربي)، على الرغم من كل التراكم الذي عرفته، بحاجة إلى المزيد من التقنية المعجماتية، وتحسين أدواتها حتى أنها لا تخلو من مظاهر التشويش الدلالي كالترادف والاشتراك اللفظي، وتعدد المعنى.

إن الطرق التي تعامل بها المصنفون مع المصطلحات تنم عن نقص متفاوت من مؤلف إلى آخر، كما تنمو عن وجوه إيجابية في هذا العمل أو ذاك. ومعنى ذلك أن بعض المعاجم الثنائية اللغة لا تتسم معالجتها للمصطلحات بنوع من الاطراد والتماسك طوال المعجم بسبب غياب التكوين اللازم في مبحثي المصطلحية والمعجماتية .

كل معجم له خطته الخاصة به، وهذا في حد ذاته أمر طبيعي، ولكن غير الطبيعي هو ألاّ يسير التعريف على نسق واحد في المعجم الواحد. فمن خلال البحث هناك بعض المشكلات حقيقية تحول دون التعريف وأداء مهمته، لاسيما وأن التعريف هو الأداة الأساسية التي تترجم المفهوم إلى رموز لغوية. ومن هذه الزاوية تنقسم المعاجم إلى زمرتين تشكو الأولى من تماسك المعجم إما لأن المؤلف لم يدرك أهمية الصياغة اللغوية ودورها في التعريف بالمفهوم فيراكم عددا مهما من السمات والخصائص المشتركة في تعريف عدة مصطلحات مما ينجم عنه خرق إحدى القواعد الأساسية، التي تميّز المفاهيم واستقلال كل مصطلح بمفهوم بعينه؛ وإما لتكرر التعريف نفسه في عدد من المصطلحات المختلفة الدوال، فلا يعرف القارئ إن كانت هذه المصطلحات "مترادفة" أو لا! وإما لأن التعريف يكون مختصرا أشد ما يكون الاختصار، حتى إنه لا يتجاوز —في بعض الأحيان —جملة واحدة، وفي جميع الأحوال لا يفي بالغرض منه؛ وإما لأن المؤلف ينصرف عن التعريف أصلا إلى تقديم معلومات لغوية عن المصطلح الأجنبي أو عن واضع المصطلح أول مرة...الخ، وفي كلتا الحالتين يظل مفهوم المصطلح مجهولا عند القارئ على الرغم من أنه تلاه "تعريف" ما! وإما لأن المؤلف يحيل القارئ على مصطلح آخر، ولكن المصطلح لا يذكر هناك أو لا يوجد فيه ما يدل على أنه معرف، بل قد لا تكون الإحالة صحيحة! بمعنى إلى المصطلح الذي يجب أن تقع الإحالة عليه ؛ وإما لأن المصطلح يذكر ويقابل بمصطلح أو مصطلحات عربية فيتجاوز المؤلف التعريف ربما "لإحساسه" بأن المصطلح ذاته في غنى عن التعريف، وهذه حال بعض المصطلحات المفككة في اللغة العربية إلى عبارات[٢٠] .

مظاهر الخلل في الترتيب:

إذا دققنا النظر في بعض القواميس، نجد أحيانا عدم المحافظة على ترتيب المصطلحات ترتيباً ألفبائياً مضبوطاً. وقـد ظهر الخلل عبر المظاهر التالية:

* سوء الترتيب الداخلي للمصطلحات المبدوءة بالحرف بنفسه أو الحروف بنفسها سوء ترتيب المشتقات

[٢٠] الدراسات المعجمية دراسة تحليلية نقدية للمصطلح والمفهوم، محمد خطابي

* سوء المنهجية في صناعة المعجم
* باستعراض بعض المعاجم الورقية يوجد بها تفاوتاً في طريقة التناول، لكن في كل الأحوال هناك نقص في مقدار المادة المعالجة وفي عمق المعالجة، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية هذه المعاجم
* مشكلات الدلالة في المعجم الثنائي اللغة
* وضع مقابل واحد لأكثر من مصطلح أجنبي، فالمؤلفون يقومون بوضع لمصطلحين أجنبيين تكون بينهما بعض أوجه التشابه، أحياناً، مقابلاً عربيّاً واحداً:

المصطلح بالعربية	ما يقابله بالفرنسية
الدعوى	Procès Instance
التعليق	Commentaire Suspension
المَثَل	Adage Proverbe
النَّمَط	Modèle Type
الوحدة	Grandeur Unité
الوَسْم	Etiquette Marque
الملحمة	Epopeé Anecdote

المعجم الثنائي بين المصطلحات المترجمة والمعرَّبة:

إذا تفحصنا المصطلحات الواردة في المعاجم، نجد أنها إما مترجمة، وإما معربة:

المصطلحات المترجمة : وهي تلك التي كتبت بمقابلات عربية أصلاً، بعد ترجمتها من اللغة الأجنبية. وهي كثيرة جدّاً، تُعد بالمئات.

المصطلحات المعرَّبة : وهي التي أحيانا يكتفي فيها المؤلف بالمحافظة على أصلها الأجنبي مكتوباً بحروف عربية وهذا في حد ذاته تقصير.

الثنائيات المعجمية

وربما ينبغي تعريف الثنائيات المعجمية المترابطة في خضم هذا البحث : الثنائية المعجمية المترابطة هي وحدة لغوية تتألف من كلمتين يربطهما رابط، ومعاً يمكن أن تشكّلا مجموعة نحوية تختلف عن المجموعة النحوية للكلمتين اللتين تكوّناها.

وهي تضم أيضاً ما يعرف بالعبارات المتكررة المصطلحات، المصاحبات اللفظية، الأمثال إلخ.

على سبيل المثال الثنائيات المعجمية المترابطة في اللغة العربية:

"الباقية والفانية"، "السراء والضراء"،" المطرقة والسِّندان"، "الغَثّ والسَّليم"، "العُسْر واليُسْر"، "الأصل والفصل" وما إليها. أما في اللغة الإنجليزية فنجد:

"alive and kicking"، "on and off"، "safe and sound"، "body and soul"، "bits and pieces"، "give and take"، "now and then"، "wait and see"، "live and learn" وما إليها .

ففي الأبحاث العلمية المتعلقة بعلم صناعة المعاجم تقرر أن متعلمي اللغة الإنجليزية يواجهون مشاكل في كيفية التعامل مع الثنائيات المعجمية. وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الحالية والتي تعد من أوائل الدراسات التي تطرق باب الثنائيات المعجمية وكيفية معالجة القواميس المختلفة لها. ثم تم البحث عن هذه الثنائيات في خمسة قواميس مختلفة، أربعة منها قواميس ورقية مطبوعة (ثلاثة منها أحادية اللغة /إنجليزي- إنجليزي، وواحد ثنائي اللغة/ إنجليزي- عربي) وواحد إلكتروني (ثنائي اللغة /إنجليزي- عربي، وعربي-إنجليزي)،وأسفرت نتائج البحث عن أنّ العديد من الثنائيات المعجمية لم تكن موجودة في القواميس الخمسة، وأن القواميس لم تتبع نهجاً متسقاً لمعالجة الثنائيات وقصرت عن تلبية حاجات المتعلم. كما وجد أن المعلومات المتعلقة بالثنائيات المعجمية متوفرة في المعاجم الأحادية اللغة بشكل أكبر من المعاجم الثنائية اللغة، كذلك تميل معظم المعاجم إلى معالجة الثنائيات المعجمية التي يختلف المعنى النهائي لها عن الكلمتين المكونتين لها (Opaque Binomials) ، وتهمل معالجة الثنائيات المعجمية الشفافة [21].

المطلب الثالث: إيجابيات القواميس المقروءة في خدمة السنة

تعد المعجمية المختصة في العصر الحديث القرين التطبيقي العملي للمصطلحية العامة، فقد حدد المعجميون المحدثون أصول الصنعة المعجمية التي كانت فضفاضة في القديم وتفتقر إلى تحديد منهجي لبعض قواعدها كالترتيب والتعريف.

ومن المظاهر الإيجابية في المعجمية المختصة الحديثة:

١ – كثرة التأليفات المعجمية

٢ – تطور قواعد الصناعة المعجمية

٣ – تطور مفهوم التعريف المعجمي بأنواعه المختلفة، وخاصة التعريف المصطلحي المستند إلى نظرية المفاهيم.

٤ – تطور المبادئ المصطلحية الدولية الداعية إلى تقييس المعجم وتوحيد مصطلحاته شكلا ومضمونا، بوصفه آلية من آليات التواصل الحضاري العالمي، انطلاقا من توصيات وأعمال بعض المنظمات الدولية العاملة في مجال المصطلحات كالمنظمة الدولية للتقييس (الإيزو ISO)، والمركز الدولي للمعلومات المصطلحية (الإنفوتيرم).

٥- تأثير اللغة العربية في مختلف اللغات العالمية ، شأنها في ذلك كشأن أي كائن حي يؤثر ويتأثر بالوسط المحيط. ويؤكد البحث العلمي أن مفرداتٍ جمةً عربية قد غزت قواميس لغات عالمية عديدة، في الوقت الذي أخذت فيه العربية عن لغات أخرى. أي إنها تفاعلت —ولا تزال تتفاعل —مع غيرها بإيجابية مثمرة.

ففيما يخص الإنكليزية مثلاً يقدر الخطيب[22] وجود ٣٠٠٠ كلمة عربية إسلامية في معاجم اللغة الإنكليزية، مضافاً إليها خمسة آلاف كلمة مشتقة من الكلمات الأصلية.

[21] **على هامش المؤتمر الرابع الدكتور جهاد حمدان** والذي عقد في ٢١-٢٢/٤/٢٠٠٤ في جامعة الشارقة تحت عنوان "الصناعة المعجمية واقع وتطلعات " http://www.atlassite.com/atlas2006/arabic/newsletter/twelfthedition.html

[22] الخطيب، أحمد شفيق، ١٩٨١، معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية: قاموس إنكليزي— عربي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان ٧٥١ صفحة.

المبحث الثالث: القواميس الإلكترونية ودورها في خدمة السنة (وفيه مطلبان):

المطلب الأول: أهمية القواميس الإلكترونية في خدمة السنة

تعد مكننة العمل المعجمي من أهم وأحدث التوجهات المصطلحية الحديثة، انطلاقا مما يسمى ببنك المعطيات المصطلحية الذي هو معجم إلكتروني ضخم يمكن أن يتسع لملايين المصطلحات مصحوبة ببياناتها، التي لا يمكن للمعجم الورقي التقليدي أن يحيط بها.

فإن أهمية القواميس ولاسيما الالكترونية تزداد يوما بعد يوم، قال أنس بندق[٢٣]: "إننا نحاول أن يكون لدينا فرع في كل معرض، حيث أن إقبال الزوار على شراء القواميس الالكترونية ممتاز، ويرجع ذلك إلى اهتمام الناس بتعلم اللغات، ويضيف "أن قواميسنا الالكترونية توفر حوالي ٢٠ لغة مختلفة وتتميز بموسوعية أكبر، ونحاول أن نزيد عدد اللغات المتوفرة على القواميس الالكترونية، إضافة إلى توفير القواميس العالمية المعروفة على القواميس الالكترونية".

المطلب الثاني: سلبيات وإيجابيات القواميس الإلكترونية في خدمة السنة

السلبيات والإيجابيات التي سبق ذكرها في مطلب القواميس الورقية تنطبق كذلك على هذا المطلب.

مع التأكيد أن السلبيات التي تهمنا في هذا البحث كون هذه القواميس بدورها لم تلم بالمصطلحات الشرعية والتي تعتبر عنصرا أساسيا في خدمة السنة النبوية والدعوة إلى الله تعالى .

من السلبيات كذلك أن هذه الأنواع من القواميس تحتم على المستعملين تجريد الأفعال والأسماء إلى أصلها من أجل البحث على المصطلح المنقول إليه مثلا: كلمة شرعية تنقل إلى الأصل شَرَعَ على وزن فعل ومن ثمة تدخل على القاموس الإلكتروني الذي يتم بالبحث على المرادف لهذه الكلمة إلى اللغة المنقول إليها.

من أهم الإيجابيات لهذه القواميس، مكننة العمل المعجمي التي تعتبر من أهم وأحدث التوجهات المصطلحية الحديثة، انطلاقا مما يسمى ببنك المعطيات المصطلحية الذي هو معجم إلكتروني ضخم يمكن أن يتسع لملايين المصطلحات مصحوبة ببياناتها، التي لا يمكن للمعجم الورقي التقليدي أن يحيط بها. بحيث يمكن تخريج لكل مصطلح قائمة من التعريفات التي قد تصل أحيانا إلى ستة أو سبعة مصطلحات وذلك النحو التالي:

على سبيل المثال : كلمة هجرة : *التراجم الفرنسية المقترحة لهذا المصطلح.*

قدم المترجمون خمس مقابلات مختلفة: «émigrer» أو «émigration»، «quitter»، «abandonner»، «s'expatrier» ، «sortir en exode». وكل مصطلح له معنى خاص حسب ما تعنيه كلمة هجرة لغة واصطلاحا.

كذلك كلمة الزكـــاة: في البداية، نشير إلى أن مصطلح "الزكاة" ترجم، في أغلب المواضع، بأربعة طرق مختلفة:

١ aumône **٢ charité** **٣ purification** **٤ impôt**

في البداية، نلاحظ أن مصطلح "الزكاة" ليس مرادفا لـــ"الصدقة" التي يمكن ترجمتـــها ب «aumône» أو «charité».

فإن كانت الزكاة الشرعية قد سميت في لغة القرآن والسنة "صدقة"، مثل قوله تعالى:﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهـــرهم وتزكيهم بها**﴾[٢٤] ، فإن معناهما يختلف. فالزكاة في اللغة[٢٥] :هي الطهارة، والنماء، والزيادة، والمدح والبركة .

---

[٢٣] يعمل في جناح شركة "انترتراما" فرانكلين الذي يختص في مجال القواميس الالكترونية الناطقة

[٢٤] (*التوبة*، ١٠٣)

[٢٥] ابن منظور، *لسان العرب*، مج.٢، ص. ٣٠.

فالنماء والطهارة ليس مقصوران حسب المفسرين على المال، بل يتجاوزانه إلى نفس معطي الزكاة والمتصدق بها[٢٦].

المبحث الرابع: ترجمة الحاسوب[٢٧] وقواميسه (وفيه ستة مطالب) :

المطلب الأول: تعريف و تاريخ الترجمة المستعينة بالحاسوب–الترجمة الآلية–

لقد أدى تفجر المعلومات في عصرنا الحالي إلى ضرورة اللجوء إلى وسائل التقنية الحديثة في سبيل الإسراع بعملية نقلها وتناقلها بين الشعوب المختلفة، واستخدام الحاسوب في عملية الترجمة بصور شتى واحد من هذه الأساليب.

يعرف استخدام الحاسوب أداة للترجمة بالترجمة الآلية -machine translation -MT ، ويميل البعض إلى تسمية يرونها أكثر ملائمة وهي الترجمة بمعاونة الحاسوب computer aided translation .

لقد بدأت فكرة الترجمة المستعينة بالحاسوب في السبعينات، أي مع ظهور الدراسات الترجمية. هكذا، فكر أرثيم في محطة العمل، في عام ١٩٧٩، وميلبي في أدوات المزاوجة اللغوية، في عام ١٩٨١، و هاريس في النصوص المزدوجة والوحدات الترجمية، في عام ١٩٨٨. وفي سنة ١٩٩٠، أعلنت فكرة قواعد المعطيات المصطلحية. وبدأ الحديث، في سنة ١٩٩٢، عن الذاكرة الترجمية (شركةIBM أي.بي.إم) ومنذ ذلك الحين ينصبّ الاهتمام على الاستعمال المتكامل لشتى الأدوات في الترجمة المُحَوْسَبة، أي التي يسخر فيها الإنسان الحاسوب متفاعلا معه دون الاعتماد عليه كلِّية.

أما برنامج الذاكرة الحاسوبية فهو مخزون من النصوص المتوازية (الأصل وترجمته) .يعطي للمترجم اقتراحات للترجمة استنادا إلى النصوص المسجّلة آنفا، إذ يتعرّف على الجمل والمقاطع المتشابهة أو المتقاربة فيبرزها ويشير إليها. وهذا البرنامج نعم المعين في توحيد الاستعمال الاصطلاحي ويصلح للدلالة على درجة التقارب .وإلى جانب الذاكرة الترجمية، يوجد برنامج للمطابقة يستخدم للتنبيه لا إلى الجمل وإنما إلى المصطلحات والتعابير المصطلحية المتكررة ويوردها في سياقها. وفي هذا يكمن الاختلاف بين البرنامجين، ولهذا البرنامج أهمية كبرى في ضبط النشاط المصطلحي وتوحيد الاستعمال ووضع قوائم مصطلحية.

المطلب الثاني: آليات الترجمة الآلية

لا بد من إيضاح نقطة مفصلية في موضوعنا، وهي أن الترجمة المستعينة بالحاسوب تشمل العديد من الآليات نذكر منها كبداية الترجمة الآلية وذاكرة الترجمة:

-الترجمة الآلية Machine Translation MT وهي ترجمة يقوم بها محرك أو نظام، يعتمد على تقنيات مختلفة يقسمها أهل الاختصاص إلى نوعين أساسيين:

أ/ شبكة الأعصاب، كترجمة مبدئية لــNeural Network

ب/ المعالجة اللغوية المعرفية أيCognitive Language Processing

وعلى كل حال، ، فإن غاية ما في الأمر كما يقول أهل الاختصاص أن أهم عملية تقوم بها الآلة أو النظام هي عملية

---

[٢٦] الراغب الأصفهاني، *معجم مفردات ألفاظ القرآن*، ص. ٢١٨.

[٢٧] (يتضمن قاموس المصطلحات المترجمة و قاموس المفردات المخزنة في الحاسوب، برامج الترجمة للحاسوب وبرامج الترجمة على شبكة الإنترنت وقواميسها)

تغيير واستبدال الكلمة لا أكثر ولا أقل. مثال: تضع داخل النظام خوارزمية تربط بين كلمة The good بالانكليزية وكلمة "الخير" بالعربية. تعني الخوارزمية أن النظام عندما يصله الأمر فإنه يستبدل الكلمة الانكليزية بالكلمة المرتبطة بها (عصبياً) بالعربية، ثم يطور البرنامج باعتماد القواعد اللغوية وقواعد بيانات ضخمة تعتمد على القواميس الخ .وللعلم لا يوجد الكثير من أنظمة الترجمة الآلية، وأصلها كلها تقريبا هو نظام سيستران الذي تستخدمه العديد من الشركات...

-ذاكرة الترجمة Translation Memory TM :ليست برنامجا للترجمة، بل هي كما يبين مسماها تتذكر ما ترجم وتخزنه، وإذا رأت مفردة أو جملة أو قسيمة أو قطعة مخزنة لديها، فهي تقترحها عليك، وهذا جيد بالنسبة لتساوق النص خاصة، ولتلافي تكرار ما سبق أن ترجم. هناك العديد من ذاكرات الترجمة لعل أفضلها ورد فاست Wordfast وأوميغاتي OmegaT...[٢٨].

يستخدم اللسانيون برامج الكومبيوتر في تحرير وحفظ واستعادة البيانات والمعلومات والنصوص بأساليب متعددة، وتأسيس القواميس والمعاجم اللغوية الرقمية، وفهرسة النصوص المختلفة أبجدياً بأكثر من طريقة، وساهم تطور العلوم الرقمية خلال السنوات الأخيرة في ظهور آليات جديدة تماماً في المجالات اللغوية منها:

١. تقنية التعرف البصري على النصوص (OCR) حيث تتعرف أجهزة الحاسب على أشكال الوحدات اللغوية الأساسية، والوحدات اللغوية المركبة وتحولها إلى لغة رقمية (نص إلكتروني) يُمكن تحريره وتعديله.

٢. القواميس الإلكترونية وهي عبارة عن قواعد بيانات ضخمة تضم كل المفردات اللغوية للغتين أو أكثر وقد حقق استخدامها نجاحاً تاماً في ترجمة الوحدات اللغوية الأساسية (المفردات) بين كل اللغات

٣. الترجمة الإلكترونية وهذه حققت نجاحاً كبيراً في ترجمة النصوص بين لغات العائلة اللغوية الواحدة، ونجاحاً محدوداً مازال تحت التطوير في ترجمة لغات لا تنتمي لنفس العائلة.

٤. تقنية التعرف الصوتي وتستخدم الحاسبات في تحويل الأصوات إلى نصوص وكذلك تحويل النصوص إلى أصوات ونطقها وقد دعمت هذه الإمكانيات العلوم اللغوية بتحليل كميات هائلة من نماذج الوحدات اللغوية في اللغات المختلفة لاكتشاف بنية اللغة، وأوجه تشابه الأنماط اللغوية، واحتمالات وجود رابطة بين لغة وأخرى؛ إضافة لإمكانياتها التطبيقية كما في علاج مشاكل التخاطب والسمع.

المطلب الثالث : مجال الترجمة الآلية وحدودها

وبالرغم مما قد يسببه القول السابق من خيبة أمل ، فإن التقييم الواقعي للترجمة الآلية يكشف عن ثلاث حقائق برزت نتيجة للبحث في هذا المجال وهذه الحقائق هي :

(١) أن الترجمة الآلية ممكنة في حالة النصوص التي تتناول مادة علمية محددة تناولا بسيطا نسبيا ؛

(٢) في ظل التطورات التقنية الحالية في مجال الحاسبات الإلكترونية المتاحة حاليا ، فإن الترجمة الإلكترونية للنصوص المحدودة من ناحيتي الدلالة والأسلوب أمر ممكن

(٣) أن الاعتبارات النظرية المهمة في مجال الترجمة الآلية تُلقي الكثير من الضوء على مشاكل الترجمة التقليدية، وتحفز إلى تطوير النظرية اللغوية

---

[٢٨] **البروفيسور الخطيب** الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب موقع مجلة واتا

وبالرغم من أن الترجمة الآلية يمكن أن تكون ذات فائدة في ترجمة أنماط معينة من النصوص ، فإن هناك أوجه قصور نظرية تجعل استخدامها في الترجمة الشرعية أمرا مستحيلا . إذ إنه ليس من السهل أو الممكن أن نُدخل إلى الآلة معلومات كافية بحيث تسمح للآلة أن تحل المشاكل الشكلية والدلالية العديدة التي تعتمد في مواقف تحتاج إلى منهجية معقدة .

<u>المراحل الأساسية في عملية الترجمة الآلية:</u>

هناك ناحيتان مختلفتان أساسا في الترجمة الآلية ، وهما :

- (١) البيانات المخزنة ، والتي تضم ، على سبيل المثال ، معجمي لغتي المصدر والتلقي (أي المنقول منها والمنقول إليها)
- (٢) معالجة النص ، وتشتمل على إجراءات مثل التعرف على الكلمات ، ومجموعات الكلمات ذات المغزى ، وتوليد رسالة مماثلة بلغة التلقي.

ويتضح مما سبق أن هناك في الواقع ثلاث مراحل أساسية وهي : (أ) التحليل (ب) المقارنة (ج) التركيب

وفي كل من هذه المراحل يكون التخزين والتشغيل أمرين مهمين. وعندما تتم تغذية الحاسب الإلكتروني بالنص في لغة المصدر ، فإن عملية التحليل لابد من أن تقوم بتحديد الوحدات الدلالية وتحليل الأنماط البنيوية. وبطبيعة الحال فإنه يمكن أن يتم هذا فقط عن طريق مقارنة النص المُدخل بالمعلومات التي سبق تخزينها بالفعل في الحاسب. وأثناء تحليل البيانات من الناحية الدلالية والتركيبية ، فإنه يمكن تحديد العناصر المعنية بإطلاق تسميات معينة عليها.

وفي مرحلة المقارنة ، تتم المزاوجة بين المسميات في النص بلغة المصدر ، والمسميات في لغة التلقي ، مما يترتب عليه تحديد العناصر الدلالية والتركيبية بالصورة المناسبة. ومثل هذه المقارنة تضم بطبيعة الحال الناحيتين الرئيسيتين وهما : (١) المعلومات المخزنة. (٢) النظام المعقد الخاص بتعليمات المزاوجة بين المسميات.

أما في مرحلة التركيب ، فإن الحاسب لابد من أن يأخذ المسميات الدلالية والتركيبية في لغة التلقي ، ثم "يولِّد" الجملة المناسبة التي هي أقصى ما يستطيعه الحاسب من اقتراب من الجملة في لغة الأصل. وهناك جانبان في عملية توليد الجمل هذه وهما : (١) المعلومات المخزنة ، والتي تضم الوحدات الدلالية ، والكلمات ، والعبارات الاصطلاحية ، والقواعد النحوية التي تحكم استخدامها. (٢) الإجراءات ذات الترتيب المعين التي يمكن عن طريقها تجميع مثل هذه البيانات على شكل مقولات ذات معنى[٢٩] .

<u>دور الحاسب في التحليل:</u>

بالرغم من أنه بإمكان الحاسب أن يقوم فقط بما يطلب منه بدقة ، فإنه لابد من أن يكون قادرا أيضا على تحليل مجموعات الكلمات التي لم يصادفها من قبل ؛ وإلا فإنه يكون عديم الجدوى تماما بحسبانه مترجما .وبالرغم من أن عالِم اللغة نفسه هو الذي يقوم بالفعل بالتحليل الأساسي للغتي المصدر والتلقي ، فإنه لابد للحاسب من أن يكون قادرا على أن يتخذ قرارات فيما يتعلق ببنية اللغة ، لأنه لابد من أن يترجم تركيبات ، وليس سلسلة من الكلمات ، ولكي يتمكن من ذلك فإنه لابد من أن يكون قادرا على معرفة حدود التركيبات والكلمات الرئيسية التي تتركز حولها أجزاء

[٢٩] البروفيسور الخطيب الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب موقع مجلة واتا

الجملة[30].

إعداد المعجم الحاسوبي الثنائي اللغة:

من ألزم المتطلبات بالنسبة للحاسب الذي يقوم بالترجمة من لغة إلى أخرى هو المعجم الثنائي اللغة الذي يقدم وسيلة يمكن عن طريقها تحويل الكلمات المدخلة بإحدى اللغتين إلى كلمات مخرجة باللغة الأخرى. وفي بداية الأمر فإن هذا المطلب الضروري لم يشكل مشكلة كبرى ، إذ أن إحصاء للكلمات قامت به معامل شركة بل الأمريكية قد كشف عن أن خمسمائة كلمة فقط في اللغة الإنجليزية تشكل ٧٧% من الكلمات المستخدمة في الكتابة ، و ٩٣% من الكلمات المستخدمة في الحديث[31] . وإذا افترضنا أن جميع هذه الكلمات يمكن إيجاد مقابل لها على أساس كلمة في لغة المصدر في مقابل كلمة في لغة التلقي ، فإن إعداد قائمة تحويلات لفظية يعد أمراً سهلاً نسبياً. ولكن حقيقة الأمر أن هذه الكلمات التي تتمتع بقدر كبير من الشيوع هي نفسها الكلمات التي لكل منها معان متعددة ، ومن ثم يترتب عليها أكبر عدد من الكلمات المناظرة في اللغات الأخرى، وهو الأمر الذي يشكل جوهر الصعوبة في عملية الترجمة . ومن هذا يتضح لنا أن إعداد معجم يفي بالغرض في الترجمة الآلية ليس أمراً هيناً ، إذ أن المعاني المختلفة للكلمة الواحدة لابد من أن تُصَنَّف بعناية، كما أن الأنماط المتعددة للكلمات التي تعطي إشارة حول السياق لابد من أن تُعَدَّ قائمة بها مع كل كلمة ، حتى يتسنى اختيار المناظِر المناسب.

ولكن هناك بعض العزاء فيما يتعلق بالمعاجم المستخدمة في الترجمة الآلية ، وهو السرعة المذهلة التي يستطيع بها الحاسب "الكشف عن" معاني الكلمات. إذ يستطيع الحاسب أن يكشف عن كلمة في معجم يضم خمسمائة ألف كلمة في زمن يقدر بثمانية على الألف من الثانية ، بمعنى أنه يمكن الكشف عن ١٢٥ كلمة في الثانية الواحدة!

المطلب الرابع : أنظمة الترجمة الآلية –الترجمة الآلية واللغة العربية–[32] :

أ– المشروعات الأجنبية

(١) يبدو أن محاولات الترجمة الآلية من الإنجليزية إلى العربية خاصة بدأت منذ أكثر من عقدين من الزمان ، حيث طور نظام سيستران Systran برنامجا للترجمة من الإنجليزية إلى اللغة العربية

(٢) وقد تبعه نظام وايدنر Weidner الذي طور أيضا برنامج للترجمة من الإنجليزية إلى العربية ، وكان يعمل على حاسوب متوسط

(٣) قامت منذ أكثر من عشر سنوات محاولتان تجريبيتان للترجمة الآلية من الإنجليزية إلي العربية ، كانت الأولى في قامت بها شركة ألبس Alps الأمريكية التي لا زال لديها برامج للترجمة بين عدد من اللغات ، وتطبق مبدأ الترجمة التحاورية ، ولكنها أوقفت العمل في تطوير برنامج الترجمة إلي العربية ،منذ منتصف الثمانينيات

(٤) في فرنسا لدى جامعة غرينوبل Grenoble ، تم تطوير برنامج مبني على نظام أريان ٧٦ Arianne 76 ، وذلك للترجمة من الإنجليزية إلي العربية ، غير أن هذا المشروع توقف أيضا منذ أكثر من عشر سنوات، كما أنه كان

---

[30] البروفيسور الخطيب الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب موقع مجلة واتا

[31] البروفيسور الخطيب الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب موقع مجلة واتا

[32] الحاسوب في خدمة الترجمة والتعريب.محمود اسماعيل صالح (الصيني)أستاذ اللغويات التطبيقيةمدير مركز الترجمة بجامعة الملك سعود (سابقا)

يعمل على الحاسوب الكبير main frame[٣٣] .

ب- المشروعات العربية :

ربما كانت أول محاولة عربية لتطوير برنامج للترجمة من الإنجليزية إلى العربية كانت محاولة الدكتور بشاي الأستاذ السابق بجامعة هارفارد ، وذلك منذ أوائل السبعينيات . كان البرنامج يطمح إلي تطوير نظام عامل مبني علي منهج التحرير السابق ، أي تحرير النص الإنجليزي قبل ترجمته آليا إلى اللغة العربية . ونظرا لتكلفة هذا التحرير السابق من حيث الجهد والمال والوقت لم يلق البرنامج المذكور قبولا يشجعه على الاستمرار كما يبدو.

ولكن منذ أواخر العقد الماضي وخلال العقد الميلادي الحالي قامت عدة محاولات عربية أخرى لتطوير أنظمة للترجمة إلى اللغة العربية ، بعضها لازال قيد التطوير ، كما هو الحال مع برنامج ترجمان التونسي والبرامج الأخرى التي تعمل عليها عدة جهات في مصر والأردن . ثم هناك الأنظمة العاملة والمتوافرة حاليا في الأسواق ، وهناك أربعة أنظمة معروفة لدينا ، كلها تعمل على الحاسوب الشخصي وهي :

(١) نظام "المترجم العربي" الذي طورته شركة ATA

(٢) نظام "عربترانز" ، وقد طورته شركة عربية أيضا ، ومتوافر في الأسواق العربية .، وتذكر الشركة أنها بصدد إعداد عدد من المعاجم المتخصصة .

(٣) نظام "الناقل العربي" الذي طورته شركة سيموس العربية ، وهذا النظام أكثر الأنظمة طموحا ، حيث لدى الشركة المذكورة أربعة برامج للترجمة بين الإنجليزية والعربية وبين الفرنسية والعربية - برنامج لكل اتجاه .

(٤) نظام شركة أبتك Apptek ، وهي أيضا شركة عربية

إن أنظمة الترجمة الآلية تعتمد على قواميس إلكترونية مخزنة تستند إليها في ترجمة الكلمات وأيضا على قاعدة بيانات للتراكيب الشائعة للجمل للوصول إلى الترجمة الصحيحة، وفي أحيان كثيرة تلجأ أنظمة الترجمة الآلية إلى تقسيم الجمل إلى أجزاء لتحديد المعنى بشكل أدق خصوصا في الجمل الطويلة والجمل التي لا تتبع إحدى التراكيب الشائعة التي تتوافر في قاعدة البيانات الخاصة بالنظام .

لكن الترجمة المختصة في المجال الديني فإنه لا يعول على هذه الوسائل من الترجمة على حد ذاتها، وإنما مهارة المترجم لها دور فعال في التنسيق مع هذه الوسائل السابق ذكرها.

في السطور التالية بعض أنظمة الترجمة الآلية التي تتوافر على الويب الإنترنت:

قمت بإدخال حديث باللغة العربية على بعض المواقع المشهورة وترجمت إلى اللغة الإنجليزية وكانت النتيجة كالتالي:

الترجمة إلى الإنجليزية بواسطة www.systranbox.co.uk	الترجمة إلى الإنجليزية بواسطة www.google.com	**الفقرة باللغة العربية**
About **fathers** [najiyHII] [aale'irbaaaDi] Bin <u>contagious bruises of Allah</u> about him said: “messenger of Allah <u>preached</u> peace be upon him [<u>mawe'iDHatAA</u>] and <u>wandered</u> from <u>her</u> the hearts, and shed tears from <u>her</u> the eyes, so said: [<u>yaaa</u>] messenger of Allah! <u>Was her</u> <u>[mawe'iDHatu] depositor so entrusts</u> us, said: <u>Entrusted you piously</u> Allah, and <u>shines</u> and the	On Abi Bin Njih Arabad <u>force</u> may Allah be pleased with him said: "Messenger of God <u>now</u>, peace be upon him admonition and <u>vacated</u> their hearts, and shed their eyes, <u>rule</u>, <u>we</u>: O Messenger of God! If admonition <u>depositor</u> <u>Fawsna</u>, said: heartily <u>Ptkoi</u> God, and obedience and order you	عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: "وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ

[٣٣] (Vauquois, 1986)

obedience and indeed orders on you worshipped, it is [yae'ish] from you so many disagreements walked, your verbs in years and age the grown-up successors [aalmahdiyyna], member on her [biaalnnawaaajidhi], and go away from you and the causing matters; Fann all novelty is deviation". Narrators fathers of David, and Al-Tarmathi and said: Good interview correct.	Abdul, it is you live Saddam vary greatly, Flikm leader and the Righteous Caliphs Amahdiin year, a member Balnoajz it, and you visited and things; the novelty of each error. " Accounts Abu Daoud, Termezi said: modern Hassan true.	مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ". رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الكلمات التي تحتها سطر لم يستطع الحاسوب أن يترجمها، أو أن ترجمتها غير صحيحة . ناهيك عن الأخطاء اللغوية والنحوية والسياقية التي طرأت على هذه الفقرة فأخلت بالمعنى إلى أبعد الحدود.

مع أن شركة Systran ونظامها للترجمة الآلية تعتبر من أقدم وأشهر وأقوى أنظمة الترجمة الآلية الموجودة حاليا، فلقد تم تأسيسها عام ١٩٦٨، فإنها لا زالت غير قادرة على توفير ترجمة ناجحة من اللغة العربية إلى الإنجليزية.

ت– قائمات المصطلحات الشرعية على شبكة الإنترنت.

من جهة أخرى توجد على شبكة الإنترنت مواقع عديدة للقواميس –الشرعية– وفي هذا الباب خاض من خاض . فكل فرقة وضعت قائمة تخدم مصالح عقيدتها فقلما تجد المصطلحات الشرعية على معناها الصحيح....

هذه القواميس على شكل قائمات، توجد على الإنترنت على أحجام مختلفة تتضمن من صفحة واحدة فأكثر، ومرتبة على تسلسل الحروف الأبجدية مبينة دلالة المصطلحات الشرعية،ومنها ما هي مبرمجة على موقع خاص على شكل موسوعة ضخمة تشتمل على كل أضرب العلوم النقلية تتضمن خدمة "البحث" .

في السطور التالية بعض النماذج لهذه المواقع :

–موقع ويكيبيديا: www.wikipedia.org ، والذي يضم بعض الحق ويقابله كثير من الباطل لأن الموقع شامل لكل الديانات والملل.

– موقع : www.answers.com والذي يشتمل على موسوعة ضخمة تتضمن كل أنواع العلوم الدينية ومن الملاحظ أن مؤسسي هذا الموقع من الفرق الضالة.

– موقع : http://www.livingislam.org

والذي هو موقع صوفية يروجون فيه معتقداتهم الباطلة مثال ذلك : (عرفوا كلمة الكشف: على حسب قولهم : اكتشاف عالم الغيب وهو من الكرامات) وهذا يكفي أن نحكم على مثل هذا الاعتقاد بالضلالة والتصوف .

" kashf: Disclosure, unveiling. Insight into the unseen through karâma"

من المعروفِ أنّ دخولنا عصر ثورة العلوم والتّكنولوجيا قد أثّر تأثيراً كبيراً في مختلف نواحي حياتنا. وكان اختراع الحاسوب من أكثر مظاهر التّكنولوجيا وضوحاً من حيث التّأثير، فدخل استخدام الحاسوب في كلّ أنشطة حياتنا اليوميّة لدرجة أنّنا نشعر بأنّ حياتنا قد تعطّلت حين تعطّلِ أجهزة الحاسوب لسببٍ أو لآخر، ومن الطّبيعي أن يطال استخدام الحاسوب ومحاولة الاستفادة من قدراته الكبيرة المجالات اللّغويّة بشكل عامّ، فهي ليست استثناءً بالتّأكيد لاسيما في مجال التّرجمة الآليّة. والحقيقة أنّ مسألة التّرجمة الآليّة ما زالت مثيرة للجدل في أوساط عدد كبير من المتخصصين في مجال التّرجمة بأنواعها، وإن كان الجدل لا ينصبّ على كون التّرجمة الآليّة ممكنة أم لا وإنّما على مدى النّجاح الّذي تحقّقه هذه التّرجمة من حيث الدّقّة والكفاءة، مع أنّ هذا الأمر ينبغي أن لا يكون مثار خلاف جوهريّ بين المتخصصين، لأنّنا عندما نتحدّث عن درجة الدقّة والكفاءة، فإنّنا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار الصّعوبات التي تنطوي عليها بعض أنواع النّصوص كما أنّه يجب أن لا يغيب عن بالنا أنّ التّرجمة الآليّـــة أكثر دقّة وكفاءة حــين تكون بين لغات تنتمي إلى عائلة واحدة أو متقاربة (مثل اللغات الأوروبية المشتقة من اللغة اللاتينية)، وهذا ربما يعتبر أحد العوامل التي ساعدت على نجاح الترجمة بين دول الاتحاد الأوروبّي أكثر من غيرها. وهناك أمر آخر يجب أن يؤخذ بالحسبان وهو أن تحقيق نجاح في الترجمة الآلية ليس مسألة لغوية فحسب وإنما هو مرتبط بأمور فنية أكثر تعقيدا. فالترجمة الآلية في الأساس مسألة ترتبط بالبرمجة الحاسوبية وإمكانية استيعابها للمكونات اللغوية التي تختلف من لغة إلى أخرى، فالصّعوبات التي يواجهها المترجم العادي ستكون أكثر انعكاساً في الترجمة الآلية. واللغة العربية التي تمتاز بمستوى عال جدا من البلاغة والأسلوبية ستواجه صعوبات كبيرة عند محاولة الترجمة منها وإليها لأن الجهود المبذولة تكنولوجيّاً حتى الآن غير كافية للتغلب على المشكلات التي تنطوي عليها الترجمة الآلية بالنسبة للّغة العـــــربيّة. فلو أخذنا مشكلة الشّكل مثلاً التي هـــي بالنسبة للغة العربية وسيلة رئيسية لتمييز الفاعل من المفعول به، فإننا سنجد أن هذه المسألة ما زالت بحاجة إلى حلول جذرية حتى تستقيم ترجمة جملة تحتوي فعلا وفاعلا ومفعولا به. ويكاد الباحثون المتخصّصون في مجال دراسة الترجمة الآلية وتطبيقاتها بالنسبة للغة العربية يجمعون على أن الترجمة من اللغة العربية وإليها تواجه صعوبات كثيرة ربما يكون أبرزها :

-تعدد المعاني للفظ الواحد في النص الأصلي.

-الاشتراك اللفظـــي لعدد مـــن المعاني.

-التعبيرات الاصطلاحية وخاصة الثقافية منها.

-عـــمق الاستخدامات المجازية .

– في حالة استخدام أكثر الآلات كفاءة ، فإن ٩٠% على الأقل من الجهد المبذول للتوصل إلى برنامج كلي للترجمة ، يُبذل في التحليل اللغوي ، بينما يبذل ١٠% فقط في برمجة نتائج التحليل لكي يمكن للآلة استخدامها.

ومن هنا يتبين خطورة الترجمة الآلية للنصوص الشرعية التي تتطلب أقصى حدود الكفاءة والدقة. فالنص باللغة العربية يدرج على الحاسوب للترجمة وتكون النتيجة الحصول على نص باللغة الأجنبية المنقول إليها شبه لغة مبهمة لغويا ونحويا مع حدوث الإشكاليات المذكورة:

- نقل الكلمة العربية إلى الأجنبية كما هي دون تغيير فيها، "transliteration " أي كتابة حروف لغة بحروف لغة أخرى . ولكي تكون صحيحة لا بد من وجود مواصفات توحد العملية، منعاً لوجود عدة أشكال للاصطلاح الواحد. لذلك نلاحظ أن معظم المصطلحات والدلالات الشرعية باللغة العربية لا توجد غالبا مخزنة في ذاكرة الحاسوب ، لذى ينتج عن ذلك بلورة المعنى تلقائيا من الحاسوب بالحروف الأعجمية دون تغيير لكن المعنى مخل به إلى أبعد الحدود

- خلل نحوي إذ أن التركيبة النحوية للغة العربية جد معقدة لما تتضمن من عناصر أساسية في بنيتها والتي تعدم في اللغات الأخرى

- الترجمة الآلية تواجه صعوبات في المصطلحات إذ أن المصطلحات الشرعية شبه منعدمة مما أدى إلى ضرورة إجراء الكثير من التحرير أو التعديلات، بهدف جعل النص المترجم آليا مفهوما لقارئ غير ملم باللغة الأصل. وكثيرا ما تستغرق هذه التعديلات وقتا مساويا للوقت اللازم لمترجم كفء يتولى ترجمة النص بالطريقة التقليدية.

- مشكلة العبارات باللغة العربية التي تحتمل معنيين أو أكثر مثال ذلك: كلمة "حديث" : والتي يراد بها المعاني التالية حسب سياق الكلام: حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، أو حديث الناس بعضهم لبعض ، أو شيء جديد.

- إلى جانب مشكلة تعدد المعنى والتركيب اللغوي الخاص بكل لغة : تعدد معاني الكلمة الواحدة نأخذ مثال على ذلك كلمة: "*run* " في اللغة الانجليزية لو فتحنا القاموس نجد لها عدة معاني لماذا؟ ذلك بسبب السياق أو الجملة التي وجدت به مثال :

- يركض ، يعدو	The kids *run* -
- يجري	The rivers *run* -
- يدير	We *run* a company -
- يسيل	Their noses *run* -

نلاحظ من خلال الأمثلة السابقة أنه كل جملة لها معنى مختلف عن الآخر مع أن كلمة واحدة مشتركة في كل الجمل .

- وجوب مراعاة القواعد الأسلوبية فالجملة أو العبارة قد تكون صحيحة نحويا ومعجميا ولكنها غير مناسبة من حيث المقام

- مشكلة المحددات والقيود التي تضعها الدراسات التي أقيمت عن كل علوم اللغات ومعالجتها على اللغات الأخرى في طريقة معالجتها للغة ومحاولة مطاوعة اللغة العربية وفق ذلك

- الفرق الأساسي بين ترجمة المترجم البشري المتمكن وبين المترجم الآلي هو أن الإنسان عنده عقل يستخدمه ليستقرأ به النص ويستطيع استنباط المعنى على ضوء ذلك بواسطة عقله ومكتبته، في حين المترجم الآلي ما زال حتى الآن يستقرأ ويجد مقابلات لها من قواميس متخصصة في مكتبته وما زال يفتقد مقابل للاستنباط البشري، والمترجم المتمكّن هو أفضل من يسخّر المترجم الآلي في مضاعفة إنتاجه أضعاف مضاعفة مقارنة بغيره

- المتطلبات الهندسيات اللغوية في العربية ـــ والتي تهتم بجانب التعرف على النصوص غير المحركة[٣٤] ونادرا على النصوص المحركة وكذا على توليد النصوص المحركة أو غير المحركة وذلك حسب التطبيقات ـــ تدفع بنا إذا إلى دمج التوليد والتعرف من جهة والكتابة المحركة والغير محركة من جهة ثانية. وكمثل عن ذلك:

في التصحيح التدقيق الإملائي يصب الاهتمام عموما بالنصوص العادية المكتوبة بغير الحركات ولكنه في حالات المسعف في نشر وتحقيق النصوص أو في نشرات عالية المستوى يتم التعامل مع نصوص محركة كليا؛وفي التعرف والفهرسة الشبه آلية للنصوص يتم التعامل في العموم مع نصوص غير محركة

نقاط مهمة تتعلق بالترجمة الآلية:

لم تستطع أجهزة الكمبيوتر – إلى الآن – القيام بعملية الترجمة بنفس دقة البشر، ولكن للحصول على أدق ترجمة بقدر الإمكان من أي نظام للترجمة الآلية، ينبغي على المترجم إتباع الإرشادات التالية :

١- *اجعل المعنى واضحا:*

أجهزة الكمبيوتر لا تستطيع قراءة ما بين السطور، لذا اجعل معنى ما تكتبه واضحا وصريحا وفي جمل كاملة دون تورية أو حذف كلمات.

٢- *تحري صحة قواعد الإملاء والنحو* :

لا تعقّد الأمر على نظام الترجمة الآلي بكتابة كلمات غير صحيحة إملائيا، ولا تستخدم تراكيب نحوية صعبة أو غير صحيحة ولا تتوقع أن يقوم نظام الترجمة بتصحيح أخطائك .

٣- *حاول الإيجاز بقدر الإمكان :*

ابتعد عن الجمل الطويلة فأغلب أنظمة الترجمة الآلية لا تستطيع الحفاظ على المعنى في الجمل الطويلة .

٣- *حدث القواميس باستمرار* :

أغلب أنظمة الترجمة الآلية تستند إلى قواميس إلكترونية في عملية الترجمة، لذا كلما واجهتك كلمة لم يستطع النظام ترجمتها فقم بإضافتها إلى القاموس الخاص به ليستطيع فهم معناها في عمليات الترجمة اللاحقة .

٥-*حافظ على تنسيق صحيح للنص :*

استخدام الفواصل وتقسيم النص إلى فقرات ومراعاة استقدام قواعد التنسيق الصحيحة للنص تساعد أنظمة الترجمة الآلية على فهم المعنى بشكل أدق.

[٣٤] محركة : (الكلمات المحركة التي وضعت عليها الحركات)

المطلب السادس: البحوث في مجال الترجمة الآلية

مع أن هناك علماء في كثير من أنحاء العالم يهتمون بالنواحي العملية والنظرية للترجمة الآلية ، فإنه قد تم إحراز تقدم ملموس في ثلاث دول بصفة أساسية ، وهي : الاتحاد السوفييتي السابق ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية.

ففي الاتحاد السوفييتي السابق كان هناك عدد كبير من العلماء يقومون بأبحاث في مجال الترجمة الآلية ، ربما فاق عددهم عدد العلماء المهتمين بهذا المجال في جميع الدول الأخرى مجتمعة ، ويبدو أن كثيرا من البحوث مازالت تجري على أساس تجريبي محض ، بمعنى أن القواعد توضع بحيث تناسب النصوص موضع البحث ، ويتم التوسع فيها كلما ظهرت استثناءات أو مشكلات إضافية ، أي بأسلوب "التجربة والخطأ" .

أما في بريطانيا ، فقد أُجرى عدد من البحوث المهمة في مجال المفردات ، مع التركيز على التحليل الدلالي ، الذي يتضمن الاهتمام بتعدد المعاني للكلمة الواحدة ، ووسائل تحديد أوجه التوافق بين اللغات. ومن أهم مراكز البحث هناك كلية بيركبيك التابعة لجامعة لندن.

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فإن الأبحاث في مجال الترجمة الآلية تجري في عدد من الجامعات ومراكز البحوث مثل جامعة هارفارد ، ومعهد ماساشوستس للتكنولوجيا، وجامعة جورجتاون، ومعامل رامو ، و ولدردج ، ومركز بحوث شركة IBM آي . بي . إم في مدينتي تاريتاون ، ويروكتاون بولاية نيويورك ، وجامعة كاليفورنيا في بركلي ، ومؤسسة راند ، وجامعة وين. ومما يميز أبحاث الترجمة الآلية في الولايات المتحدة تعدد مداخلها ، وما يترتب على ذلك من تعدد الأفكار المبدعة في هذا المجال المهم.

الخاتمة

فإن خدمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تاج يتشرف بحملة كل من وفقه الله تعالى إلى الاهتمام بهذا العلم العظيم والذي أولاه سلفنا الصالح جل اهتمامهم وعنايتهم ، ولازال الخلف يأخذ عن السلف علوماً ومصنفات يدور موضوعها حول السنة النبوية .

إنه مما لا شك فيه أن للترجمة دور فعال ومهم للغاية في خدمة السنة النبوية ، بحيث من خلالها نستطيع الذود عن حياض السنة والتصدي لتلك الهجمات المغرضة والمحاولات اليائسة التي لم يكن لها شغل إلا انتقاص سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم والتشكيك فيها للنيل من المصدر الثاني من مصادر شرعنا المطهر. فالواجب علينا أن نكثف جهودنا حتى يسطع نور الحق في مشارق الأرض ومغاربها.

وما نستخلصه من خلال دراسة القواميس أن صناعة المعاجم في مجال ثنائية اللغة (عربي أجنبي- أجنبي عربي)، على الرغم من كل التراكم الذي عرفته، بحاجة إلى المزيد من التقنية المعجماتية، وتحسين أدواتها.

أما بالنسبة لترجمة المصطلحات الإسلامية فإنها تواجه صعوبات كثيرة أثناء ترجمتها إلى لغة ثانية، ومرد هذه الصعوبات تكمن أساسا بدلالة الكلمات وحدود معانيها بين لغة وأخرى ، ناهيك عن قصور القواميس في المصطلحات الشرعية لعدم وجود مقابل، وإذا وجد إما أن يكون غير صحيح أو غير دقيق لهذه المصطلحات في اللغات المنقول إليها، وذلك لأنها تحمل مفاهيم وتصورات ودلالات غير معروفة في هذه اللغات، بسبب اختلاف تجارب الفرد مع اللغة في كلا الثقافتين، واختلاف الأحداث الاجتماعية التي ترتبط بها اللغة وتتلون دلالة كلماتها تبعا للأحداث التي تعرفها. وتتجلى الصعوبة كذلك في كون اللغة ليست قائمة كلمات يكفي استبدال كلمة بأخرى للحصول في اللغة الثانية على المقابل المطلوب، "لو كان الأمر كذلك، لسهلت الترجمة ولأصبح بمقدورنا دائما أن نترجم ترجمة حرفية وكلمة كلمة" لكن الأمر ليس كذلك.

فبعد النظر في بحوث المختصين في هذه المادة تيسر لي استخلاص بعض التوصيات في المسائل التالية:

١. ضرورة بذل المساعي وتوحيد الجهود المبذولة في مجال الترجمة لخدمة السنة

٢. إعداد المعجم المختص بالألفاظ الشرعية أصبح ضرورة أساسية في مَعْجَمَة المصطلحات وتسويقها حتى تكون تحت أنظار المختصين في هذا المجال وبين أيدي المستعملين كل في مجاله المعرفي الخاص، أو بالأحرى تأسيس موقع خاص بقاموس الألفاظ الشرعية بحيث يكون تحت كل لفظ يستدعي تفصيل يوضع برنامج إحالة إلى صفحة تقوم بشرح مفصل شاف وكاف للمصطلح الشرعي، مثال: كلمة "التوسل" أو "التبرك" لا نقتصر على كلمة أو سطر لتعريفها بل يجب تفصيل الكلام فيها والرد على الفرق الضالة حتى يتضح الحق أمام مرأى الملأ

٣. البحث الدائم للوصول إلى "القاموس الأكثر فائدة للمستخدم"، حيث ينبغي معالجة الثنائيات المعجمية بشكل أكبر، ووضع أكبر عدد من المعلومات للمستخدم

٤. ضرورة ضبط ظاهرة الاشتراك اللفظي المصطلحي وتحديد مستوياتها في العمل المعجمي المختص

٥. ينبغي على كل باحث أن لا يبدأ من الصفر بل عليه أن يطلع على الأقل على جهود الآخرين قبل أن يدلوا بدلوه فهناك الكثير من الجهود الرائعة لأن مشكلات الترجمة الحقيقية إنما قامت في معالجة اللغة العربية وفق قوانين اللغات الأخرى وليس وفق روح لغتنا فما نحتاجه الآن هو تقييم ما وصلت له تلك التطبيقات وفق روح لغتنا لكي نصل إلى التطبيقات المثالية لتوفر احتياجاتنا

٦. إن عمل الحاسوب يجب أن يكون وسيلة لخدمة اللغة العربية وحاكيا بدقة مختلف جوانبها وليس قاسرا لها بحيث يطوع اللغة العربية لما يناسب تصميم الحاسوب نفسه. وهذا لا يعني الجمود على الوضع الحالي للغة العربية، بل يترك ذلك لعلماء اللغة وباحثيها وخطاطيها، وهؤلاء ليسوا مجبرين على أن ينحوا نحوا قسريا معينا وفق آراء واجتهادات المتخصصين بالحاسوب أو الجهات المصممة له.

أما الأمر الثاني الواجب توفره فهو أمانة تمثيل اللغة العربية من قبل الحاسوب. ويستوجب ذلك الاستيعاب الكامل لإمكانية إدخال اللغة العربية إلى الحاسوب، وإمكانية معالجتها داخل الحاسوب بتفصيل ودقة ولكل الاحتمالات المتوقعة في المستقبل، إضافة لإمكانية طباعتها بشكل اعتيادي.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين،،،

المراجع

* القرآن الكريم
* صحيح البخاري (محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي)
* الأربعون حديث النووية (يحيى بن شرف النووي الشافعي)
* لسان العرب (جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور)
* القاموس المحيط (الفيروز أبادي)
* مجلة اللسان العربي – عدد (٤٨)
* موقع مجلة واتا للترجمة واللغات الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب : www.arabswata.org
* أطروحة – معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة جمع وتصنيف ودراسة ذ. محمد أزهري كليــة الآداب – بني ملال المغرب
* المعجم والقاموس (دراسة تطبيقية في علم المصطلح)د.علي القاسمي (الرياض: جامعة الرياض، ١٩٩١،١٩٧٥
* موقع الجمعية المغربية للدراسات المعجمية **www.lexico-amel.org**
* الدراسات المعجمتية د. عبد الغني أبو العزم رئيس الجمعية المغربية للدراسات المعجمية
* ملاحظات منهجيّة حول المعجم المصطلحيّ الثنائيّ " كلية الآداب – الرباط"
* صحيفة الرياض الموقع : http://www.alriyadh.com.sa/Contents/2002/04/11-04-2002/page5.html
* موقع شبكة صوت العربية
* إشكال ترجمة المصطلح الإسلامي ذ. أمينة أدردور معهد الدراسات والأبحاث للتعريب – الرباط
* جمعية الترجمة العربية وحوار الثقافات www.atida.org
* موقع صيد الفوائد www.said.net
* شركة سيستران –خدمات الترجمة– www.systranbox.co.uk
* شركة قوقل –خدمات الترجمة– www.google.com
* بحوث في العربية المعاصرة – تأليف د. وفاء كامل فايد – عالم الكتب – القاهرة..2003 -
* موقع : قاموس الأطلس http://www.atlassite.com/atlas2006/arabic/newsletter/twelfthedition.html
* الحاسوب في خدمة الترجمة والتعريب د.محمود إسماعيل صالح (الصيني)أستاذ اللغويات التطبيقية مدير مركز الترجمة بجامعة الملك سعود (سابقا)